

الدرس 51 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن الصلاة بالهجرة - [00:00:01](#)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحر من فيح جهنم - [00:00:20](#)

فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:32](#)

فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة ارشد صلى الله عليه وسلم الى مجاوزة آ صلاة مجاوزة فعلها عن وقته المعتاد وذلك لادخالها في وقت البرد وكما تقدم لنا في المجلس الماضي - [00:00:50](#)

هذا مذهب المالكية ايضا قالوا بصريح هذا الحديث فانهم يستحبون اذا اشتد الحر ان يبرد بصلاة الظهر قد قال الشيخ خليل رحمه الله وللجماعة تقديم غير الظهر وتأخيرها لربع القامة ويزاد لشدة الحر - [00:01:09](#)

يشكل على هذا او قد يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن خباب ابن الارت رضي الله عنه انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا - [00:01:32](#)

بكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء وما يصيبهم وما يصيب اقدمهم من شدة الحر بمشيهم على الرمضاء فلم يشكهم اي لم يزل شكواهم صلى الله عليه وسلم فقد تقدمنا في المجلس الماضي ان اشكى افعال هذه بمعنى الازالة اشكاه اذا ازال شكواهم - [00:01:49](#)

قال خباب رضي الله عنه فلم يسكن اي لم يزل شكوانا اي لم يستجب صلى الله عليه وسلم الى طلبهم لما شكوا اليه ما شكوا وهذا قد يعارض ظاهره هذا الامر بالابراء هنا. والجمع بينهما يحتمل فيما قالوا وجهين - [00:02:10](#)

الاول ان ذلك كان قبل ان يشرع الابراء ثم لما شرع ابردوا والثاني انهم طلبوا منه زيادة زيادة تأخير على ما سمح لهم به من التأخير فلم يسمح لهم بذلك - [00:02:30](#)

نعم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة. نعم وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف - [00:02:52](#)

اه قوله صلى الله عليه وسلم تكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا هذا فيه دليل على ان النار قد خلقت وفيه رد على من قال انها لم تخلق بعد - [00:03:08](#)

وانما تخلق عند الحاجة اليها وذلك يوم القيامة والذين قالوا بهذا القول هم المعتزلة والقدرية هؤلاء نفوا ان تكون النار قد خلقت ونفوا ان تكون الجنة قد خلقت ايضا وانما تخلقان عند الحاجة اليهما - [00:03:25](#)

والعلماء يقولون ان النار قد خلقت ويقولون ان الجنة قد خلقت. ويدل لقولها يدل لهذا القول القرآن العظيم ويدل له الحديث الشريف ويدل له النظر فاما ما يدل له من القرآن العظيم فقول ربنا سبحانه واتقوا النار التي اعدت للكافرين - [00:03:45](#)

وقال ربنا سبحانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. وقال ربنا سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - [00:04:07](#)

ومما يدل على ذلك ومما يدل لذلك من الحديث ما رواه احمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لجبريل - [00:04:24](#)

ما لي لم ارى ميكائيل ضاحكا قط فقال جبريل عليه السلام ما ضحك ميكائيل مذ خلقت النار ومما يدل له ايضا من الحديث ما رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:04:41](#)

قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال ايا ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحثها بالمكاره معنى لا يوصل الى الجنة الا باقتحام المكاره - [00:05:00](#)

الطاعات والصبر عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك فحفها بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد - [00:05:22](#)

ثم لما خلق النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحثها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها - [00:05:38](#)

ومن الادلة على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في الحديث الطويل الذي فيه قصة الكسوف لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

وفيه صلاة آ الكسوف بهم لاصحابه ثم قال لهم بعد ما من شيء توعدوناه الا وقد رأيته في صلاتي هذه ولقد جيء بالنار وذلكم حينما رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها. وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصباه في النار - [00:06:16](#)

الله العافية يجر قصبه يجر امعاءه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه عصام عوجة من الفوق كأنها عكاز كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به - [00:06:40](#)

وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حينما رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي هذا - [00:07:01](#)

ولقد اردت ان اخذ من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل. فما من شيء توعدوناه الا وقد رأيته في صلاته هذه والى امثال لهذه الايات والاحاديث في الكتاب والسنة كثيرة. ومما يدل على ان النار والجنة - [00:07:18](#)

قد خلقتا من النذر قول ربنا سبحانه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اللام هذه في قوله تعالى لهم جنات لا متمليك وقد قضى الله تعالى بان بتمليكه للمتقين الجنة. والتتمليك يقتضي اولاً وجود ما يملك. فهذا دليل وجودها من النظر - [00:07:40](#)

المعتزلة والقدرية الى ان الجنة والنار لن تخلقان بعد وانما تخلقان عند الحاجة اليهما يوم القيامة. وعللوا ذلك بان خلق النار. قبل الحاجة اليه ما عبث. والعبث لا يجوز في حق الله تعالى. لانها تصير مددا متطاولة - [00:08:06](#)

معطلة من سكانها وقالوا ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الطعمة والاشربة والمصالح والالات ثم منع منها الناس وجعلها ممنوعة قرونا متطاولة. لم يكن فعله هذا واقعا على وجه الحكمة. ولوجد العقلاء - [00:08:26](#)

او سبيلا الى الاعتراض عليه فبهذا الرأي رد المعتزلة والقدرية النصوص الثابتة وخالفوا اهل الاسلام وحجروا على الله تعالى برأيه مشبهوا افعاله تعالى بافعالهم. وهذا رأي عاطل فاسد كاسد خالفوا به اهل الاسلام. وقد قال - [00:08:49](#)

ابن القيم رحمه الله لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اثبات ذلك واقراراه. وقال ذلك ايضا الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله في - [00:09:11](#)

كتابه مقالة الاسلاميين في بيان ما عليه اهل السنة واصحاب الحديث. قال ويعتقدون ان النار والجنة قد خلقتا قال صاحب الفواكه الدواني شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني قال علم مما مر انه لا يجوز انكار وجود الجنة الان - [00:09:31](#)

وان من انكر وجودها الان وفي المستقبل فهو كافر كالفلاسفة. ومن اقر ومن انكر وجودها الان واقر بوجودها في تقبل كابي هاشم الجباء وعبد الجبار المعتزليين فهم مبتدعة ولذلك قال البشار رحمه الله في عقيدته والنار والجنة حقا خلقا داري جزاء للنعيم والشقاء. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل - [00:09:51](#)

الجنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكت النار الى ربها وقالت يا ربي اكل بعضي بعضا اختلف العلماء في تفسير هذه الشكوى هل هي شكوى حقيقية؟ وهل النار لها يعني ان النار تكلمت بكلام حقيقي - [00:10:18](#)

وعليه فان لها الة كلام ام ان هذا مجاز وآآ يعني يكون شعارها واشتداد حرها حتى انها لا تجد شيئا تأكله يكون هذا الوصف منها كانها تشتكي وآآ هذا مذهب في لغة العرب - [00:10:38](#)

الذين يقولون ان هذا القول مجاز وليس حقيقة يقولون ان هذا ماهيع معروف في لغة العرب. العرب ينسبون الكلام الى ما لا يتأتى منه الكلام لان حاله يدل على مقاله - [00:11:03](#)

لو تأتى منه الكلام فتكلم لقال ذلك الكلام الذي نسب اليه وهذا قلت لكم مذهب معروف في عند العرب. قال عنترة في معلقته ما زلت ارميهم بنقرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم فازور من وقع القنابل بانه وشكى الي بعبرة وتحمحم - [00:11:21](#)

عنترة في ساحة الوغى ويصف تلك الساحة يقول في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال غير تغمغم يرمي الاعداء بنقرة نحر جواده وبلابان جواده. ثغرة النحر هي تلك الوجبة التي تكون في اعلى النحر - [00:11:44](#)

ولبان الجواد صدره يرمي اعداءه بجواده فيصيب جواده رماح اعدائه قد ذكرنا مرة في مجلس مضى ذلك لما ذكرنا كلمة شطن يعني اشتقاق لفظ الشيطان وقلنا ان الشيطان اه الحبل الطويل قال هو - [00:12:01](#)

آآ يدعون عنترة والرماح كأنها اشطان بئر في لبن الادهم يعني يدخلون رماحهم في في صدر جواده حتى يعني شبه تلك الرماح المقحمة في الصدر حبلا دخل في بير فقال فزور من وقع القنابل لبنة - [00:12:24](#)

لا من الحصار وبدأ يزور يميل ينحرف عن تلك الرماح المشرعة اليه. فازور من وقع القنابل بانه وشكى الي بعبرة وتحمحمه وليس شكوى واستدلوا على ذلك ايضا بقول القائل شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى وليس ثمة شكوى - [00:12:48](#)

واستدلوا ايضا بقول قائل وهي كل هذه كلها من شوائب الالفية. آآ امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني الحوض لا يشتكي وانما تلك كل ذلك كله لسان حال يدل على كلام لو تكلم الحوض وتأتى منه الكلام - [00:13:09](#)

ويستدلون على ذلك ايضا بقول القائل اذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوارد ويستدلون ايضا بقول آآ اه القائل هذا قصة يذكرون ان عدي بن زيد العبادي هذا شعراء في الجاهلية وكان من - [00:13:28](#)

ما دام النعماني بن المنذر والملك العربي المشهور وكان معا في نزهة اناخوا بجانب شجرة فقال عدي بن زيد من عباده للنعمان بن منذر اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك - [00:13:49](#)

قال وما تقول؟ قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال عمروا الدهر بعيش حسن قطعوا دهرهم غير عجال الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حالا بعد حال - [00:14:05](#)

ومن ذلك ايضا قول غيلان ذي الرمة وقفت على ربع لميت ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه واسأل حتى كاد مما ابته تكلمني احجاره وملاعبه. ولو مكث ثمة مائة سنة ما كلمته الاحجار - [00:14:23](#)

بل انهم كانوا يستنتقون الاربع والدمن والاطلال. وهذا مشهور في كلامهم. منه فقط في المعلقات مثلا. قوله عنترة في معلقته هل غادر الشعراء من متردمي؟ ام هل عرفت الدار بعد توهمي؟ اعياءك رسم الدار لم يتكلمي حتى تكلم - [00:14:41](#)

دي حتى تكلم كالاصم الاعجمي يا دار ميتة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة اسلمي يا دار من يا تتكلمي ويقول آآ النابغة الذبياني يا دار ميت بالعلياء في السند اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها - [00:15:00](#)

لا لن اسألها عيت جوابا وما بالربع من احد ويقول لبدي اه فوقف اسألها وكيف سؤلنا صما خوالد ما يبين كلامها؟ الى يعني وامثال هذا كثيرة في كلام المتقدمين والمتأخرين - [00:15:22](#)

لهذا قال ابن جني رحمه الله في كتابه الخصائص وهذا كله اتساع في القول هذا كله مما ذكرت لكم نسبة قول الى ما لا يتأتى منه القول لان لسان حاله دل على كلامه لو تكلم - [00:15:39](#)

ومن الطريف الذي وقفت عليه في هذا الباب آ ما سماه يعني ابن فارس رحمه الله في كتابه الصاحبى سمي هذا الباب باب الوهم والايهام التوهم والاهانة كانه يتوهم انها تكلمه ويوهم غيره انها تكلمه - [00:15:55](#)

الشيخ ابو بكر بن زهر الاندلسي الاشبيلي المراكشي كان طبيبا اديبا شاعرا وعاصر دولة المرابطين ودولة الموحدين هذا كان آ شاعرا له فيه ظرف وقعت له قصة من هذا الباب الذي نحن فيه. هو - [00:16:14](#)

وقف يوما امام المرأة فنظر في المرأة فرأى نفسه كبير رأى شيئا ظهر اه يقول ابن دريد في صورته اما تارين رأسي حاك لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى. قالوا هذا احسن ما مدح به الشيب - [00:16:37](#)

اه ان كان الشيب يمدح قال هو نذر فرأى شيئا ورأى شيخوخة فشرع يخاطب المرأة طيب من هذا؟ من انت؟ واين الذي كنت اراه هنا؟ ان ذلك الشاب الذي كنت اراه هنا. قال فاجابته المرأة لانه سأله. قالت - [00:16:55](#)

اه استجھلته علاش هاد السؤال هذا وقالت له هذا كان كان ذاك وهذا ايضا بعده اتى وهذا ايضا سيذهب يعني لا لا لا عليك هون عليك فهذا لن يبقى كما - [00:17:15](#)

انذاك لم يبقى ثم يقول كان الغواني الغواني جمع غنية والغانية هي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزنا لم تحتج ان تضع زينة تجملها فهي مستغنية بجمالها. تقول عرب الغانية - [00:17:27](#)

هؤلاء الجميلات كن يقلن له يا اخي فصرنا يقولن له يا اباها يقول هو اني نظرت الى المرأة اذ جليت فانكرت مقلتاي كلما رأتا رأيت فيها شيئا لست اعرفه وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى - [00:17:45](#)

فقلت ابن الذي مثواه كان هنا؟ متى ترحل عن هذا المكان متى فاستجھلتنى وقالت لي وما نطقت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى. هون عليك فهذا لا بقاء له. الا ترى العشب يفنى بعد - [00:18:04](#)

هذا ما نبت قد كان الغواني يقولن يا اخي فقد صار الغواني قلنا اليوم يا ابتاه فعلى هذا المذهب يكون الاشتكاء والقول وهذه المحاورة يكون ذلك كله مجازا ولذلك قال القاضي البيضاوي رحمه الله - [00:18:20](#)

تقوى النار مجاز عن غليانها واكل بعضها بعضا مجاز عن ازدهام اجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وقال طائفة من العلماء بل كلام النار على حقيقته والنار تتكلم بكلام حقيقي - [00:18:40](#)

واستدلوا على ذلك بقول ربنا سبحانه يوم يقول لجهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقالوا ان ربنا سبحانه ينطق يوم القيامة ما لم يكن ينطق في الدنيا بدليل قوله سبحانه - [00:19:05](#)

ويوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطق الله الذي انطق كل شيء وهو وهو خلقكم اول مرة - [00:19:21](#)

واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ان ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وقال ربنا سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. بل قد حصل بعد ذلك في الدنيا وقد انطق الله ما لا -

[00:19:41](#)

يرده الناس من الناطقين فقد قال ربنا سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. حتى اذا اتوا على واد قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها - [00:20:01](#)

وقال ربنا سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين وقال ربنا سبحانه يا جبال اوبي معه والطير. والتأويب التسبيح الى امثال لهذه كثيرة في القرآن العظيم - [00:20:21](#)

وهذا القول هو الاظهر وان الكلام على حقيقته وان كان الوجه الاول له نظر له حظ من النظر ايضا. ولذلك قال ابن عبد البر رحمه الله لكلا وجهين لكما القولين وجه ونظائر - [00:20:41](#)

والارجح حمل الكلام على حقيقته لانه لا موجب للحمل على المجاز وقال القرطبي رحمه الله الاولى حمل الكلام على الحقيقة
واذا اخبر الصادق بكلا بامر جائز لم يحتج الى تأويله وحمله على حقيقته اولى. وهذا القول ايضا قال به آا الخاضع عياض -

[00:20:55](#)

قال به ابن عطية الاندلسي وقال به ابن المنير وقال به ابن السيد الاندلسي وهؤلاء جميعا من المالكية ومن غيرهم قال به النووي ابن
حجر والالوسي واكثر العلماء وهو الاظهر ان شاء الله - [00:21:22](#)

نعم وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف هذان
وقتا النفسين فهذا الحر الذي يجده الناس - [00:21:37](#)

هو من نفسها في الصيف وذلك الزمهرير الذي يجده الناس هو من نفسها في الشتاء. وقد روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:56](#)

قال اشتكت النار الى ربها. فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا. فاذن لها بنفسين. نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون
من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير - [00:22:08](#)

هنا يرد سؤال جهنم موضع العذاب وموضع الحر فسار في اعراف الناس اذا اشتد بهم الحر قالوا جهنم هذه فكيف يكون شدة البرد
الذي يحسه الناس من زمهريرها وهل في النار موضع للبرد - [00:22:25](#)

الجواب عن هذا ان النار اعادنا الله منها دار عذاب والعذاب هو ابتلاء الابدان بما لا يلائمها والحر عند الافراط يمزق الجلد والبرد عند
الافراط يمزق الجلد قد يقول قائل - [00:22:49](#)

ان الله تعالى نفى عن النار البرد نفى عن اهل النار البرد. فقد قال ربنا سبحانه ان جهنم كانت مرصدا. للطاغين مثابا لابئين فيها احقابا.
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا - [00:23:07](#)

لا يذوقون فيها بردا نفى الله تعالى عن اهل النار ذوق البرد. فكيف تقولون ان في النار الزمهرية؟ الجواب ان البرد المنفي عن اهل النار
هو البرد الذي لهم في - [00:23:25](#)

الراحة هو البرد الذي يلائمهم هو البرد الذي فيه التنفيس عليهم. اما البرد الذي فيه العذاب لهم فليس هذا منفيًا. بل هذا مصرح
بوجوده اليس ربنا يقول بعد هذه الاية - [00:23:39](#)

الا حميما وغسقا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا. وفي قراءة عند السبعة وغساقا والغساق والغساق عند طائفة من
المفسرين منهم ابن عباس رضي الله عنهما الزمهرير شدة البرد الغساق - [00:23:53](#)

قد يرد سؤال ايضا وهذه كلها اسئلة عقلية قد تثار احيانا لا بأس بإثارتها كيف يجتمع حر وبرد في موضع واحد هوما فيقولو المغاربة
بارد وسخونة مولاي يعقوب الجواب قال بعض العلماء - [00:24:15](#)

آا النار نسأل الله ان يعيذنا منها زوايا فيها زوايا يعذب فيها بالحرب وزوايا يعذب فيها بالزمهرير وقال بعض العلماء وهو الاظهر النار
من امور الآخرة وامور الآخرة لا تقاس عليها امور الدنيا ولا تقاس بها - [00:24:35](#)

اه قال قائل التجربة اثبتت ان الحر والبرد انما يكون بسبب البعد والقرب من الشمس فكيف تزعمون ان الحر يكون بسبب تنفس جهنم
والبرد يكون بسبب تنفس جهنم والجواب عن هذا ان الاشياء - [00:24:57](#)

لها اسباب ظاهرة واسباب باطنة والاسباب الباطنة تخبر بها الشريعة والاسباب الظاهرة لا تنفيها الشريعة وهذا خاص بما لا تخالف فيه
بين الاسباب الظاهرة والباطنة. اما اذا وقع التخالف بين الاسباب الباطنة التي تخبر بها الشريعة والاسباب - [00:25:22](#)

الظاهرة التي يخبر بها التجربة فان القول حينئذ قول الشريعة هنا مسألة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد الحر فابردوا
عني الصلاة قالوا احنا تقدم لنا ان الافضل في الصلاة - [00:25:41](#)

ان تفعل في اول اوقاتها وقلناها ان هذا مطلق ان هذا يعني امر مطلق للجماعة وللنفرد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
افضل الاعمال فقال الصلاة لاول وقتها - [00:26:00](#)

لكن قلنا ان الظهر يستحب ان تؤخره الجماعات الى ربع القامة على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عماله الى عماله لكن المنفرد هذا لا يستحب له الايواء عمر رضي الله عنه كتب الى عماله ان يؤخر الى ربع القامة. ويزاد التأخير للإبراد اذا اشتد الحر. لكن هذا خاص بالجماعة - [00:26:15](#)

ولذلك قلت لكم قد قال الشيخ خليل رحمه الله وللجماعة تقديم غير الظهر اي يستحب تقديمها وتأخيرها اي الظهر لربع القامة على ما قاله على ما امر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويزاد لشدة الحر وهذا هو الأبراد. لكن قال قالوا هذا يعني - [00:26:41](#)
خاص بالجماعات ولا حظ فيه للمنفرد. لماذا؟ لان العلة التي شرع من أجلها الأبراد لا تنال هذا أصلا لا يخرج الى المسجد وانما يصلي في بيته والعلة التي شرع من أجلها الأبراد لا تناله لذلك هذا لا يشرع له لا يستحب أقصد لا يستحب له الأبراد وانما الأفضل له الصلاة في - [00:27:04](#)

طول الوقت اختنوا اختلّفوا الى متى يبرد الى متى تؤخر الصلاة قال خطاب رحمه الله في شرحه عن مختصر المستحب تأخيرها الى وسط الوقت هم اجمعوا على انه لا يستحب تأخيرها الى آخر الوقت - [00:27:29](#)
بدعوى الأبراد لكن قال الخطاب رحمه الله تؤخر الى وسط الوقت قال الخطاب في في شرحه على المختصر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها الى ان كان للتلول والجدارات شيء يستظل - [00:27:50](#)

به وذلك وسط الوقت ولا يغيب عن اذانكم الخطابة مكي من اهل مكة فاذا تكلم عن التلول والجدران وقال ان ذلك في اول الوقت فمثل هذا يقال فيه اهل مكة - [00:28:05](#)

ادري بتلولها وجدرانها اه النبي صلى الله عليه وسلم بين ان هذا الحر هو من فيح جهنم من نفسها والزمهرير ايضا منه فهل تؤخر الصلاة في الزمهرير كما تؤخر في الحرث لليلة الجامعة وهي ان كلا ذلك نفس من انفاس جهنم - [00:28:21](#)
فقالوا انما الأبراد يكون في الحر فقط ولا حظ للبرد فيه يدل على ذلك النظر والاثار اما الابرار فما رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:44](#)

اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة هذا ظاهر ومن النظر اذا كان البرد الارق بالناس التبريد بالصلاة لانهم يعودون الى بيوتهم اما تأخير الصلاة عنهم فهذا يزيد - [00:29:03](#)

في اعنائهم وفي ادخال المشقة عليهم لانهم يحتاجون الى مثابة البرد مدة اطول ولذلك قالوا لا الظرف في الزمهرير لاحظ للإبراد في وقت الزمهرير نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثنا ما لك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان - [00:29:23](#)
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة - [00:29:45](#)

فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف هذا من الاحاديث المسندة المتصلة التي تشهد للمرسلين الذي تقدم والذي قلت لكم ان الامام مالكا رحمه الله سيذكر - [00:29:56](#)
طرقا اخرى لذلك المرسل طرقا موصولة وهي هذا الحديث والحديث الاتي بعده نعم تفضل عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عبد الله بن يزيد القرشي المخزومي المدني المقرئ - [00:30:19](#)

اه مولى الاسود ابن يزيد اه كان ثقة كثيرة الحديث وثقه احمد بن حنبل وابو حاتم الرازي وقال ابن ابي حاتم رحمه الله سئل ابي سئل ابي عن عبد الله بن يزيد فقال ثقة - [00:30:40](#)

فقيل له احجة؟ فقال اذا روى عنه ما لك بن انس ويحيى ابن ابي كثير فهو حجة مات رحمه الله سنة ثمان واربعين ومئة مولى الاسود بن يزيد بن اه مولى الاسود ابن سفيان ابن يزيد - [00:30:53](#)

آ هذا ابن هو ابن اخي ابي سلمة زوج ام سلمة ترددوا تردد ابن عبد البر في صحبته ولكن رجح ابن حجر رحمه الله كونه صحابيا نعم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة في قول امام اهل المدينة تقدمت ترجمته مات سنة - [00:31:11](#)

بلى سنة اربع وتسعين وآ طيلة سنة اربع ومئة وعن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامل ومحمد ابن عبدالرحمن ثوبان العامري القرشي المدني قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال - [00:31:37](#)

اه وحاتم الرازي هو من التابعين لا يسأل عن مثله ولا لم اقف على سنة وفاته وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه عن اسحاق ابن موسى الانصاري عن معن عن مالك بهذا الاسناد - [00:31:55](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ابو هريرة الصحابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة سبع وخمسين على هل صحيح نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم - [00:32:13](#)

وذكر ان النار اشتكت الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي زناد - [00:32:32](#)

عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم قال رحمه الله وحدثني - [00:32:46](#)

عن مالك عن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان قرشي مدني امام الحجة احد ائمة الاسلام واحد اهل الاجتهاد. كنيته ابوه عبدالرحمن ابو الزناد هذا لقب غلب عليه وان كان ظاهره ظاهر كنية وانما هو لقب. كنيته ابو عبدالرحمن لقب بابي الزنادي - [00:32:59](#)

وكان يغضب من هذا اللقب ولا يحب ان اه ينادى به ولماذا كان يغضب منه لما فيه معنى ملازمة النار ولكنه لقب به لجودة ذهنه كأن ذهنه يقدر قدحا. فقل له ابو الزناد وكنيته ابو عبدالرحمن - [00:33:30](#)

وكان من ائمة الاسلام اه محدثا فقيها اه فصيحاه بصيرا بالعربية كاتباً مترسلاً اه وكان الامام احمد يسميه امير المؤمنين في الحديث. وقال علي ابن المدين لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب - [00:33:51](#)

ويحيى بن سعيد الانصاري وبكاري الاشج وابي الزناد وقال ابو حنيفة قدمت المدينة فاتيت ابا الزناد ورأيت ربيعة يعني ربيعة الرأي؟ قال وكان ابو الزناد افقه الرجلين وكان الناس على ربيعة - [00:34:10](#)

قال فقلت قال لي ابي لابي الزناد انت افقه اهل بلدك والعمل على ربيعة فقال له ابو الزناد ويحك كف من حظ خير من جراب من علم وقيل لابي الزناد رحمه الله - [00:34:29](#)

لماذا تحب الدنانير وهي تدنيك من الدنيا فقال انها وان ادتني منها صانتني عنها مات رحمه الله سنة ثلاثين ومئة وقيل سنة احدى وثلاثين ومئة عن الاعرج الاعرج اسمه عبدالرحمن بن هرمز - [00:34:48](#)

قدمت لنا ترجمته مات سنة عشرة ومئة نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم - [00:35:08](#)

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب - [00:35:23](#)

مساجدنا يؤذينا بريح الثوم قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب اسمه الى شهاب عكست محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب زيد الى زهرة - [00:35:42](#)

بن عبد الله بن زهرة ما تزنت اربع وعشرين ومئة عن عن سعيد المسيب حزن الذي كان سيسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً نعم مات سنة وهي سنة - [00:36:06](#)

تلات اربعين وتسعين وهي سنة الفقهاء نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا. من يحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:23](#)

نعم رسول الله صلى الله عليه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب من مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - [00:36:36](#)

بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. احسنت بارك الله فيك هذا نسب حقيق بان يحفظ هو محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب - [00:36:51](#)
وابن لؤي ابن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هل انت تقول الياس وانا اقول الياس - [00:37:06](#)

هذا خلاف بين اهل الانساب والذي رجحه ابن دريد والسهيلي وغير واحد انه الياس وليس الياس لان العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يسمون باسماء الانبياء وانما هو الياس لانه كان مصابا بمرض - [00:37:18](#)
اشفى به على الموت ثم ابل منه سمي هكذا الياس نعم نعم وهذا هو النسب المجمع عليه وما فوق عدنان فيه اختلاف كثير نعم عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا - [00:37:36](#)
من اكل من هذه الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقصد الثوم وهذا فيه اه من جهة اللغة ذلك ان المعروف في اللغة ان الشجرة الشجر يطلق على كل نبات له ساق - [00:38:03](#)

وان النبات الذي لا ساق له لا يطلق عليه لفظ الشجر وانما يسمى نجما وعلى هذا والثوم لصق له ولذلك يشكل عليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم له شجرا. وهو لا ساق له. فاجابوا عن هذا بان هذا المعروف انما هو عرف لغوي فقط - [00:38:23](#)
عرف لغوي وليس وضع لغوي وانما الاصل ان الشجر كل نبات له اصل اذا قطع اخلف وما لا وما له وما لا اصل له. يعني اذا قطع لم لم يخلف هذا يسمى نجمنا. قالوا هذا اصل الوضع. ثم انصرف العرف الى - [00:38:45](#)
ما ذكرناه. وقد قال بعض المفسرين وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله في قول الله تعالى والنجم والشجر يسجدان قال النبات الذي له ساق والذين ساق له نعم قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)
اه فلا يقربن مساجدنا هذا دليل لاكثر العلماء ان هذا الحكم اعني منع اكل الثوم من دخول المساجد هذا خاص هذا عام في المساجد كلها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:39:26](#)

فلا يقربن مساجدنا وذهب بعض العلماء الى ان هذا الحكم خاص بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في قصة خيبر في الحديث الطويل وفيه النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن اكل من هذه الشجرة - [00:39:45](#)

لا يقربن مساجدنا والدليل استدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث ولفظه فلا يقربن مساجدنا ايضا بالافراد قالوا والعموم المستفاد من لفظ الجمع يعني يراد به يحمل على الخصوص - [00:40:04](#)
المستفاد من لفظ الافراد فذلك عام مراد به الخصوص وقالوا يؤيدوا ذلك النظر لان الملائكة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فلذلك اه الحكم مقصور على على مسجده - [00:40:26](#)

وهذا القول منهم رحمة الله عليهم فيه نظر. لان هذا الحديث ورد بصيغ مختلفة. اذكر لكم منها انه ورد مرة بقوله فلا يقربن مساجدنا ومرة فلا يقربن مساجدنا ومرة قال صلى الله عليه وسلم فلا يقربنا ومرة قال فلا يصلين معنا - [00:40:44](#)
ومرة قال فلا يأتين المساجد. فهذه هذا الاختلاف في الروايات اماراة على ان المراد العمومي والخصوص ويدل لهذا ايضا النظر فان العلة وسيأتي ان شاء الله ذكرها فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم والملائكة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وفي غيره من البقاع - [00:41:04](#)

الملائكة لا تبرح المساجد اصلا لا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من من المساجد فلذلك اظهروا الاقوال ان هذا الحكم عام في المساجد كلها نعم فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثوم - [00:41:29](#)
قال ابن وهب عبد الله بن وهب صاحب الامام مالك من اكل ثوم ونحوه يعني الكراث والبصل هذا الحكم ليس خاصا بالثوم بل يجتمع معه نص الكراث والبصل ونظرا كل ما فيه رائحة كريهة قبيحة - [00:41:49](#)
فقد روى بخاري ومسلم في صحيحهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل الثوم وقال مرة من اكل الثوم والكراث والبصل فلا

يقربن ان مسجدا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم. فهذا نص منه صلى الله عليه وسلم على ان الكراث والبصل - [00:42:15](#)

حكمهما حكم الثوم قال ابن وهب من اكل شيئا من ذلك فلا وهو ممن تجب عليه الجمعة فلا ارى ان يشهد الجمعة لا في المسجد ولا في رحابه هذا البشار رحمة الله عليه والبشار صار معروفا عند كثير منكم - [00:42:35](#)

بالاعذار التي تبيح التخلف عن الجمعة قال وعذرها وعذرها المبيح للتخلف عري وتمريض قريب مشرف وكونه ينظر شأننا محتضر وشدة الوحل وكثرة المطر. وهرم وضربه مظلوما. او عجزه او حبسه - [00:42:54](#)

مظلومة او ضربه بالظلم او عديمه او هرم او اكله كالثوم ومن يضر الناس كالمجذوم ومثله الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه ولم من قائده هذه الاعذار المبيحة لمن وجبت عليه الجمعة الجمعة ان يتخلف عنها - [00:43:15](#)

محل الشهيد قوله او اكله كالثوم اكله كالثوم من الكراث والبصل هذا يجوز له والتخلف عن الجمعة لكن قالوا هذا اذا تناولها نسيانا او ضرورة كالتداوي مثلا هذا يتخلف عن الجمعة اما الذي هو من اهل الجمعة ويلزمه السعي اليها واكل الثوم - [00:43:33](#)

لي للتخلف عنها هذا اولا يأتى لانه فعل محرما ثم يجب عليه ان يأتي الجمعة ويجلسا في مؤخرة القوم في اواخر الناس منفردا لكي لا يؤذي احدا معاملة له بنقيض قصده - [00:44:05](#)

بل قال ابو الوليد الباجي رحمة الله عليه ان من اكل شيئا من ذلك لا يحضر المساجد وان لم يكن فيها احد اصلا لماذا؟ قال لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم - [00:44:27](#)

الملائكة لا تبرح المساجد وفي قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقرب مساجدنا دليل على ما ذهب اليه المالكية وغيرهم ان صلاة الجماعة لا تجب غير واجبة قال البشار سيأتي ان شاء الله - [00:44:45](#)

آ سنة اقامة الجماعة بفرضنا ووجبت بالجمعة وهذا سيأتي يعني بيان له ان شاء الله فيما يأتيه لكن موضع الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع - [00:45:05](#)

اكل الثوم من اكل الثوم انما منعه من حضور المساجد ولو كانت صلاة المساجد صلاة الجماعة في المساجد واجبة لا مانعه من تناول ما يمنع منها اكل الثوم مانع من حضور المساجد - [00:45:23](#)

والمساء وحضور المساجد للصلاة جماعة واجب فكان المنبري ان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم عما يحول عن امتثال الواجب ولم يفعل فدل ذلك على ان صلاة الجماعة في المساجد - [00:45:41](#)

غير واجبة. ذهب الظاهرية هذا القول لم نجده في كتب الظاهرية لكن ابو العباس القرطبي رحمه الله عزاء الى بعض الظاهرية وانتم تعلمون ان اهل قرطبة بل اهل ان اهل قرطبة بل اهل الاندلسي - [00:45:58](#)

اعلم الناس بمذاهب الظاهرية لان آ وان كانت ان كان المذهب نشأ في المشرق فانما اشتد عوده وسلبت قناته في في في المغرب بل في الاندلس نسبوا الى الظاهرية او الى بعض الظاهرية تحريم اكل الثوم - [00:46:15](#)

والكراث والبصل ونحو ذلك مما له روائح كريهة قالوا ذلك لان آ صلاة الجماعة عندهم واجبة وقالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وصف الثوب بانه شجرة خبيثة وقال ربنا سبحانه واصفا نبيه في كتابه الكريم - [00:46:37](#)

ويحرم عليهم الخبائث هم ولم يوافقهم اكثر العلماء على ذلك بل قد وردت تصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بان او لا يحرم ما احل الله وانما كره اكل الثوم لانه ينجي من لا ينجي - [00:47:02](#)

الناس وفي حديث حديث الثوم فيه بعض المباحث اه نرجوها ان شاء الله الى مجلس قادم نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا انت واتوب اليك والحمد - [00:47:20](#)